

Scanned with CamScanner

Shaykh AbdulRaheem Ameenullahi Oniwasi Agbaye

His Role in the Development of Arabic, Islamic Studies and Da'wah

Scanned with CamScanner

Shaykh AbdulRaheem Ameenullahi Oniwasi Agbaye

His Role in the Development of Arabic, Islamic Studies and Da'wah

Edited by

Abdul Kabir Hussain Solihu
Salih Muhammad Jum'ah Alaso

Published by
Faculty of Humanities, Management and Social Sciences, Muhammad Kamalu-Deen University

Scanned with CamScanner

© Faculty of Humanities, Management and Social Sciences, Muhammad Kamalu-Deen University, 2024

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the Kamal School of Arabic and Islamic Studies.

First published 2024

Published by

Faculty of Humanities, Management and Social Sciences,
Muhammad Kamalu-Deen University
Ilorin, Kwara State, Nigeria in collaboration with
Kamal School of Arabic and Islamic Studies

ISBN: 978-978-771-742-4

Shaykh AbdulRaheem Ameenullahi Oniwasi Agbaye: His Role in the Development of Arabic, Islamic Studies and Da'wah
Edited by: Abdul Kabir Hussain Solihu & Salih Muhammad Jum'ah Alaso

First published in 2024 in conjunction with the 75th anniversary of the establishment of the Kamal School of Arabic and Islamic Studies (1949 -2024)

Printed by
Kewudamilola Publishing Ventures
78 Edun Street, Ilorin Kwara State
Email: kewudamilola2020@gmail.com
08185703140, 09030359590,09023487793

Scanned with CamScanner

Editor-in-Chief

Prof. Abdul Kabir Hussain Solihu, Kwara State University, Malete

Editors

Prof. Salih Muhammad Jum'ah Alaso, Kwara State University, Malete
Dr. Ismael Funsho Yusuph, University of Ilorin
Dr. Ismail Abdulraheem, Muhammad Kalamalu-Deen University

Editorial Board

Prof. Moshood M. Jimba, Kwara State University, Malete
Prof. Ibrahim Ishaq Olayiwola, Ibrahim Badamasi Babangida University, Lapai, Niger State
Prof. Abdul Wahab Abdul Qadir Ibrahim, Nasarawa State University, Keffi
Prof. AbdulRauf Ambali, Kwara State University, Malete
Dr. Hussain Musa M. Bashir, University of Ilorin
Dr. Ahmad Abubakar Abdullahi, National Open University of Nigeria
Dr. AbdulRafeei Shittu Jimoh,Kwara State University, Malete
Dr. Hamzah Abdurraheem, Al-Hikmah University, Ilorin
Dr. Muhammad-Mustapha Sulaiman, Al-Hikmah University, Ilorin
Dr. Hanafi Ishaq Abdulsalam Okoh, Kwara State Agency for Mass Education
Ustadh Abdullahi Shehu OnIsabi, Kaduna State College of Education
Ustadh Mustapha Kayode Ameen, Kamal School of Arabic and Islamic Studies
Ustadh Sarafdeen Aminullahi, International Islamic University Malaysia
Ustadh Muhammad Jamiu Opeyemi, Kamal School of Arabic and Islamic Studies
Ustadh Abdulrahim Yusuf Kamoja, Kamal School of Arabic and Islamic Studies

Scanned with CamScanner

الواعظ العالمي

الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي
وآثاره التعليمية والدعوية

تحرير

عبد الكبير حسين صالح

صالح محمد جمعة ألاشو

نشر

كلية العلوم الإنسانية والإدارية والاجتماعية، جامعة محمد كمال الدين

Scanned with CamScanner

© كلية العلوم الإنسانية والإدارية والاجتماعية، جامعة محمد كمال الدين، ٢٠٢٤م

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو غير ذلك، دون الحصول على إذن خطي من من المعهد الكمالي الأدبي للدراسات العربية والإسلامية.

الطبعة الأولى ٢٠٢٤م

نُشر بواسطة

كلية العلوم الإنسانية والإدارية والاجتماعية، جامعة محمد كمال الدين، إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا

الرقم الدولي:

٩٧٨-٩٧٨-٧٧١-٧٤٢-٤

نُشر لأول مرة عام ٢٠٢٤م بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس المعهد الكمالي الأدبي للدراسات العربية والإسلامية (١٩٤٩-٢٠٢٤م)

طُبع بواسطة:

مركز كيؤداميلولا للطبع والنشر، إلورن، نيجيريا

٠٨١٨٥٧٠٣١٤٠، ٠٩٠٢٣٤٨٧٧٩٣، ٠٩٠٣٠٣٥٩٥٩٠

Scanned with CamScanner

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور عبد الكبير حسين صالح، جامعة ولاية كوارا، مليتي

المحررون

- الأستاذ الدكتور صالح محمد جمعة ألاشو، جامعة ولاية كوارا، مليتي
- الدكتور إسماعيل فنشو يوسف، جامعة إلورن
- الدكتور إسماعيل عبد الرحيم – السرور، جامعة محمد كمال الدين

هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور مشهود محمود جنبا، جامعة ولاية كوارا، مليتي
- الأستاذ الدكتور إبراهيم إسحاق أولايولا، جامعة إبراهيم بدماسي بابانغدا، لبي، ولاية نيجر
- الدكتور حسين موسى م. بشير
- الدكتور أحمد أبو بكر عبد الله
- عبد الله شيخو أونيسبي، كلية التربية بولاية كادونا، جدان–وايا، كافانتشان، ولاية كادونا
- الأستاذ عبد الرحيم يوسف كاموجا
- الأستاذ محمد جميل أوبَيْ يَيْمي
- الشيخ مصطفى أمين
- الدكتور محمد مصطفى سليمان، جامعة الحكمة، إلورن
- الدكتور حمزة عبد الرحيم، جامعة الحكمة، إلورن
- الدكتور عبد الرؤوف شيث، جامعة ولاية كوارا، مليتي

Scanned with CamScanner

المحتويات

تقديم ..... ب
كلمة التحرير ..... ح
نبذة عن الشيخ عبد الرحيم ..... م

الفصل الأول

الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي: حياته وشخصيته ومنهجه في الدعوة

الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي (الواعظ العالمي) وبعض صفاته في حقل الدعوة الإسلامية: دروس وعبر
عبد الوهاب عبد القادر إبراهيم ٢٢
وقفات مع ركائز الدعوة الإسلامية لدى الشيخ عبد الرحيم الأمين "الواعظ العالمي"
عبد الغني أكوريدى عبد الحميد أبرغدوما ٤٥
الشيخ عبد الرحيم أمين الله "الواعظ العالمي" ومنهجه في الوعظ والإرشاد
عبد الرّشيد أحمد يوسف ٥١
دور الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي "الواعظ العالمي" في نشر التعليم العربي والإسلامي: استشهاده بالأشعار العربية في مجالس وعظه أنموذجا
لقمان أحمد يعقوب ٦٣
رجال حول الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي
أعضاء هيئة التدريس في المعهد الكمالي الأدبي ٧٨
منهج الدعوة وأساليب الوعظ والإرشاد لدى الشيخ عبد الرحيم
عبد الرحيم يوسف كماجا اللوماوّي الأدبي ٩٥

Scanned with CamScanner

الفصل الثاني

الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي: أخلاقه وأمانته العلمية وتأثيره المجتمعي

الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي: نموذج للأمانة العلمية والأخلاق الحميدة
محمد الهادي عبد المجيد أبمبولا ١٠٩
حياتي مع الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي في الحل والترحال
إبراهيم إسحاق أولايوولا.....١١٩
تعميم الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي بلقب "الواعظ العالمي"
محمد بوصيري إبراهيم ١٣٠
معاملة الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي "الواعظ العالمي" مع تلاميذه
زبير شيخ باباتندى أبِأوْوَ ١٤٠

الفصل الثالث

إسهامات الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي في التعليم

إسهامات الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي في التعليم العربي: المدرسة الليلية لمحو الأمية والمعهد الكمالي نموذجا
مصطفى كيودي أمين.....١٥٣
المدرسة الليلية لمحو الجهل والأمية للشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي: تأسيسها ومنهجها وأبرز طلابها
كمال الدين زكرياء.....١٦٤
المعهد الكمالي الأدبي ودور خريجيه في تطوير العلم والمجتمع
(محمد الجامع زكريا أوبييمي) ١٧٢

الفصل الرابع

الأدب والابتكارات الشعرية لدى الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي

أضواء على شاعرية الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي عبر آثاره الوعظية

Scanned with CamScanner

أحمد أبوبكر عبد الله..... ١٨٢
الشعر العربي لدى الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي: أغراض ونماذج
مرتضى إسماعيل عبد الكريم ١٩٣
الإيقاع العاطفي في لامية الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي (الواعظ العالمي)
لشيخه محمد كمال الدين الأدبي: دراسة تحليلية لغوية أدبية
عبد الواحد جبريل سليمان الفلاني الأدبي.....٢٠٧
الابتكار الأدبي في شخصية متكاملة: رحلة في إبداع الشيخ عبد الرحيم أمين الله
الأدبي (الواعظ العالمي)
يونس محمد جامع – بشورون ٢٣٣
دراسة تحليلية لقصائد مدح للشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي
قاسم حمزة ألابا الكنكنجي ٢٤٨
أوزان الجمع ودلالتها في رثاء الشّيخ عبد الرّحيم أمين الله الأدبي لأستاذه؛ الشّيخ محمّد
كمال الدّين الأدبي
أبوبكر هارون الإمام ٢٦٣

الفصل الخامس

الشعر في خدمة الدعوة لدى الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي

أثر الشعر في الدعوة والوعظ: دراسة موازنة بين الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي
والشيخ عبد الحميد كشك
إسماعيل عبد الرحيم – السرور ٢٨٠
النصوص الأدبية النقائضية في مواعظ الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي: دراسة تحليلية
عبد الله أحمد ميسلاتي ٢٩٨
الأسلوب الكمالي الأدبي في الوعظ والإرشاد لدى الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي
عبد الغني أدبيايو ألبي – ألوماتا ٣١٠

Scanned with CamScanner

الإشاريات الاسمية في شعر الشيخ عبد الرحيم الواعظ العالمي: دراسة تداولية لنماذج مختارة

ناصر الدين إبراهيم أحمد ٣١٩

الفصل السادس

الرثاء والقيم الإنسانية في شعر الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي

القيم الخلقية والإنسانية في مراثي الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي

علي عبد القادر العسلي ٣٣٦

الصدق الفني في رثاء الشيخ عبد الرحيم الأدبي لتلميذه البروفيسور موسى علي أَجَيتُنْمَابي: دراسة نقدية.

عبد الواحد سليمان مرتضى ألاكوقا و د. شيخ عيسى إبراهيم أَلاونْلا ٣٥٠

الرثاء في شعر الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي: دراسة أدبية تحليلية

عبد الرحمن عيسى ميماسا ٣٦٦

الموازنة بين نونيتي صالح مصطفى صالح وموسى سلمان عبد السلام في رثائهما للشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي

أبوبكر حسن محمد الراجي.....٣٧٤

شخصية الواعظ العالمي وأسلوبه الدعوي في مراثي الشعراء: دراسة أدبية وصفية

موسى حسين محمد البشير و صالح مصطفى صالح (أولاتيجو) ٣٨٧

الفصل السابع

تهان ومراث قالها بعض الشعراء في الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي.....٤١٠

Scanned with CamScanner

شخصية الواعظ العالمي وأسلوبه الدعوي في مراثي الشعراء: دراسة أدبية وصفية

إعداد

موسى حسين محمد البشير و صالح مصطفى صالح (أولاتيجو)

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن

*Musa Husain M-Bashir and Salihu Mustapha Salihu (Olateju)**

مقدمة

يعدُّ الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي شخصية متميزة، وصاحب مواهب متعددة في مجال التعليم العربي والإسلامي والدعوة، كان له إسهامات جليلة في شتى المساعي البشرية من تعليم وتثقيف أبناء المسلمين، وإرشاد العباد ودعوتهم إلى الله، وإصلاح المجتمع، وصنع الرجال، وتأسيس المنشآت الإسلامية، والتدقيق في تاريخ العلماء في ديار نيجيريا بصفة عامة، وفي بلاد يوربا بصفة خاصة. ولقد كان يطوف بدعوته كثيرا من بلدان الدنيا حتى أدركته منيته، فبكاه شعراء البلاد بمراثيهم المؤثرة، بصدق عواطفهم، وعددوا فيها صفات متعددة تكونت منها شخصيته، وعبروا عن تفجعهم لموته، مستعينين بالخصائص الفنية المختلفة، لتوضيح أفكارهم، وللإفصاح عن مشاعرهم، ولإقناع مخاطبيهم بأساليبهم المتباينة، وساروا على منهج المحافظين من العرب في بناء قصائدهم، ولُوحِظَ فيها توارد الأفكار عند الشعراء مع اختلاف أماكنهم وتيان مشاربهم. وتحتوي المقالة على نبذة تاريخية عن الشيخ الداعية، ودراسة أهم الصفات التي تكونت منها شخصيته، ثم الخاتمة.

Dr. Musa Husain M-Bashir, E-Mail: musa.hmb@unilorin.edu.ng

Dr. Salihu Mustapha Salihu (Olateju), E-Mail: salihu.ms@unilorin.edu.ng

Arabic Department, Faculty of Arts, University of Ilorin, Ilorin

Scanned with CamScanner

ولادته:

ولد الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي في بيت إياكيوو، أبتا أسنكيري بحارة ألوري، إلورن في بداية العقد الرابع من القرن العشرين بين عام ١٩٣١م و١٩٣٢م في أرجح التاريخ وأصح الإسناد، وكانت ولادته استجابة لدعاء الشيخ تاج الأدب لصديقه وأحد أتباعه المخلصين الشيخ أمين الله بأن يجزيه الله على خدمته له بولد نجيب ذي صيت عظيم، يكون عالما جليلا، وفقيها عظيما.[١]

نشأته وتعلمه:

نشأ الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي في كنف والديه مع بقية إخوانه في أسرة ذات ثقافة عربية وإسلامية واسعة، وعند والده بدأ تعليم قراءة القرآن الكريم كعادة أبناء العلماء في إمارة إلورن، وأتمها سردا مع شيء من المبادئ الإسلامية، ثم واصل تعلمه عند الشيخ محمد كمال الدين حبيب الله بن موسى الأدبي لطيب العلاقة الوطيدة بين والده وبين الشيخ فألحق بمدرسة الأدبية للشيخ محمد كمال الدين بحارة مسنبا أوكيكيري، إلورن، مع بعض من الذين جمعتهم زمالة العلم عند الشيخ أمثال الحاج شيخ أحمد تجاني أديسا أونيكوكو، والحاج أوكَي كورا، والحاج شيخ أحمد وارا (إمام وارا سابقا)، والحاج عبد الرحيم ألوماتا، والحاج عبد القادر سنغني، والحاج مصطفى أوشوبو وغيرهم.[٢]

وعلاوة على ذلك، تعلم الشيخ عن طريق الاحتكاك من بعض تلاميذ الشيخ محمد كمال الدين وصاروا شيوخا له أمثال الشيخ الخضر صلاح الدين أبَأوْكغي المفتي الثاني لإمارة إلورن (رحمه الله) والشيخ موسى ألفنلا ألوماتا (رئيس المعلمين لمدارس جماعة أنصار الإسلام ومعاهدها) كما استفاد الشيخ من الشيوخ الأزهريين المبعوثين إلى معهد إلورن الديني الأزهري خاصة المبعوثَين الأولين: الشيخ خير الدين الدناصري، والشيخ علي الشاذلي خلال خدمتهما العلمية بالمعهد فيما بين ١٩٦٣م-١٩٦٧م.[٣]

ونتيجة لهذا التحصيل العلمي، وذلك الاحتكاك والاستفادة من هذا وذاك، وبالجهود الذاتية الجليلة صار الشيخ عبد الرحيم ذا ثقافة عربية وإسلامية عالية، وموضع الإعجاب بين العلماء المعاصرين له، ومع عدم تعلمه في الجامعة لا في نيجيريا ولا في البلاد العربية فقد أصبح بُلبلا صدوحا، وذا فصاحة وبلاغة نادرتين، وكان متمكنا في التحدث بالعربية بطلاقة عجيبة، كما كان متمكنا أمكن في الاستشهاد بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية المناسبة في مجالس وعظه المختلفة[٤].

علاقته الودية مع شيخه:

كان الشيخ عبد الرحيم من أكثر الناس توقير واحتراما للآخرين، وكان يحترم جميع الناس الأقاصي والأداني بما في ذلك تلاميذه ومن دونه، إلا أنه كان يعطي أفضل احترام، وأعلى توقير، وأعمق حب وأكبر إخلاص لشيخه محمد كمال الدين الأدبي، ولشيخ شيخه تاج الأدب، وكل من عايشه –ولو لحظة- يشهد بذلك، فقد آثر الشيخ عبد الرحيم شيخه على نفسه لذلك سمى جماعته بالجماعة الأدبية الكمالية بعدما اقترح له بعض التلاميذ بتسميتها بالجماعة الرحيمية نسبة إلى اسمه، فرفض الشيخ وآثر اسم شيخه على اسمه، ومن هذا الأخلاص أنه خلع على قطعة الأرض التي اقتنتها جماعته بفَوْمَا بَبَلَجَيْ أبياوو إلورن اسم "مدينة الشيخ تاج الأدب" وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى.[٥]

وقد تزوج الشيخ بأربع زوجات ورُزق له منهن أولاد مباركون وعلى رأسهم خليفة والده الشيخ المبارك بن عبد الرحيم أمين الله الأدبي.

توفي الشيخ عبد الرحيم يوم الجمعة الخامس من رجب ١٤٣٣هـ الموافق ٢٥ من مايو ٢٠١٢م بعد أداء فريضة صلاة الجمعة بمسجده مسجد الشيخ تاج الأدب بفَوْمَا بَبَلَجَي[٦] (رحمه الله رحمة واسعة).

Scanned with CamScanner

كثرة العلم والمعرفة:

العلم زاد الدعاة ووسيلته في تيسير العملية الدعوية، وبه ينطلق نحو تبليغ مسئوليته وأداء رسالتهم، والدعوة مهمة كبيرة على عاتق العلماء الدعاة الذين ورثوا الأنبياء، ولم يورثوا منهم دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم والمعرفة. ولأهمية العلم في سبيل تبليغ الرسالة أمر الله سبحانه نبيه (صلى الله عليه وسلم) بأن يطلب المزيد من العلم، فقال: "...وقل رب زدني علما" (سورة طه، آية، ١١٤).

فعبء الرسالة يحتاج إلى المزيد من العلم والمعرفة، فأما العلم القليل فشيء خطير، فلا ينال به صاحبه حقية العملية الدعوية.

لقد بلغ الشيخ مبلغا كبيرا في العلم، وتبحر فيه تبحرا واسعا، الأمر الذي ساعده في الاستعداد للدعوة وأداء الرسالة، فهذا العلم الكثير في شخصية الشيخ الداعية مَذْكُورٌ في أبيات الشعراء. يشير الدكتور الثقافي إلى هذه الصفة حين قال:

بحر خضم عميق في معارفه سحباننا بلبل في الدين والأدب[٧]

ولكثرة علم هذا الشيخ ومعرفته، استبعد بعض شعرائنا وجود النظير له بين الدعاة من حيث كثرة علمه وانتشار صيته، يقول حسن سِيسَيْ:

أرني بديلا يساوي الشيخ معرفة صيتا حياءً وإحسانا مضى النفع[٨]

ويستفهم السيد موسى أتيري استفهاما تقريريا في وجود من هو مثيل له في العلم والحكمة، حين قال:

هل في الوجود مثيله بالحكمة وعلومه ينجي من العصيان[٩]

ويستبعد شاعر آخر وجود العلم في الدنيا، لأنه قد مات ودُفِن، ولم يبق على كيد الحياة لموت هذا الداعي العظيم، هذا في قول السيد أبوبكر أَيْلَيْهَوْرَوْ:

دفنوا العلوم والفنون وحكمة دفنوا الكرامة والجلال وفضلة[١٠]

وقول السيد إسماعيل فخر الدين:

فقبضك قبض للمعارف والنهى فلست أرى للعلم بعدك حاويا[١١]

وهو الذي يرى أيضا وجوب النَوْحَ والعويل المريرين، والبكاء المستمر من كل إخوة من المسلمين على موت من هو حوض المعارف والعلوم الذي يضن الزمان بمثله.

الإمامة في الوعظ والإرشاد

والوعظ هو حث الناس على الخير والهدى، وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل.

وهذا العمل مهنة الرسل والأنبياء، توارثها منهم العلماء الذين هم سراج منير، يخرج الناس من الظلمات إلى النور، فلقد اتخذ سيخنا عيد الرحيم هذا العمل مهنة، أعطاها اهتمامه البالغ، فصار فيها شيخا كبيرا، وإماما مقتدى حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى. فقد تفنن الشعراء في هذه المهنة من خلال أبيات أشعارهم وثنايا مراثيهم، وبينوا بأن الشيخ بلغ الإمامة في هذا الميدان قبل وفاته، فهذا الدكتور الثقافي يدعو لهذا الشيخ مشيرا إلى هذه المهنة التي بلغ فيها الشيخ الإمامة والرئاسة، حين قال:

ارحم إلهى إمام الواعظين لنا عبد الرحيم أمين الله ذو الأدب[١٢]

وفي هذه الإمامة عبر السيد مجندادي مبيّنا كآبة موت هذا الواعظ الكبير، الإمام في ميدانه يقول فيه:

فموت أمير الواعظين كآبة كذا شيخه مفتى الديار المقلد[١٣]

فكيف لا، فقد صار الشيخ خبيرا في الوعظ والإرشاد، وماهرا في أسلوبه وكيفيته، يأتيه كيف شاء، ويتصرف فيه أحسن التصرف. وفي هذا قول السيد صالح أولاتيجو في قصيدته، حين قال:

يا أيها الداعي الخبير بدعوة أين المصير بذلك العرفان[١٤]

Scanned with CamScanner

فالشيخ في الوعظ حجة، ملك عنانه فانقاد له في كل حال وزمان، يلج أعماق قلوب الناس بوعظه، ويأسر عقولهم بسحر بيانه وبلاغته، ويجذب اتباههم بجمال أسلوبه، وحسن نهجه، فهذا المعنى مفهوم من قول السيد صالح أولاتيجو:

يا من سبى عقل الرجال بوعظه هل من رجوع يا عظيم الشان[١٥]

فلهذا وذاك، اعتُبِرَ موت الشيخ بوفاة الوعظ نفسفه، وانتقاله من الدنيا إلى الآخرة، وأنه لا واعظ حقيقي بعده، وفي مطلع قصيدة السيد صالح للشيخ:

الوعظ مات بموت ذا سحبان يا خسرة هذا من الخسران[١٦]

وكأنّ الشيخ خاتم الواعظين، كما كان إمامهم بما أوتي من حكمة القرآن وبما وهب من فصل الخطاب فلا نكاد نجد من يقوم مقامه، أو ينوب عنه، ويتقدم بمثل بوعظه، السابي لقلوب الناس بحوامع الكلم وسحر البيان والتبيان، هذا في قول السيد صالح أولاتيجو أيضا:

هل بعد موتك في بلادك واعظ يسبى القلوب بحكمة القرآن[١٧]

وفي قول السيد إبراهيم أونيكن كيؤ:

مات الكلام من الذي سينونه دفن الكلام من الذي يتقدم[١٨]

هكذا يُصبح شأن الواعظ الذي كان دليله القرآن، ومنهجه هدي النبي، لا يتبع الهوى، ولا يتفلسف في دعوته إلى الله، ولا يطغى في وعظه وإرشاده، بل يستنير بنور القرآن ويستدل بدلالته وهديه، فلا يَضل ويُضل، وهذا ما يحتوي عليه قول السيد عيسى الفهمى في بيت من أبيات شعره:

دليلك قرآن وعظت به الورى ولست بغاو في الضلالة يرهق[١٩]

عالمية وعظه: [illegible]

آفاقا. فالشيخ عبد الرحيم واعظ عالمي بكل جدارة وقمانة كما لقبه معاصروه لإنجازاته المتعددة في حياته في ميدان الدعوة والإرشاد والتعليم ليلا ونهارا، وفي الربط بين علماء بلاد يوربا القدامى والمحدثين، وفي جمع شتات طوائفهم المتباينة، فقد كان بلا أدنى مجادلة ذلك الجسر المتين تسير عليه علاقاتهم الطيبة والمعبر الأمين الكفء بين المدارس الإسلامية المتعددة والمذاهب الفكرية المختلفة في المنطقة.[٢١]

ولقد تنوعت أقوال الشعراء التي تمدحه بهذه الصفة، وجاءت أبيات قصائدهم شاهدة لهذا المعنى الجدير بشهادة الشيخ الأكبر في ميدان الدعوة والإرشاد، الذي طاف بوعظه أكثر بلدان القارة، فمن ذلك قول السيد عبد الرفيع شتت حين قال:

[illegible]

ولا أرى قارة من ست قارتنا ما لم يصل وعظه في العالم اتسعوا

ويزيد السيد عمر الغلاني في عالمية وعظه أنه مشهور ومعتبر في كل قارة بوعظه وإرشاده، فليس من الذين لا اعتبار لهم بين بني جنسه حتى يبالي بهم في بلد غير بلده، قال ذلك فيما يلي:

[illegible]

ودعوته في كل قارات مشهورا بعلم وفي الدعوى بخدمة دين أحرز أديان

وقد كانت جولاته بوعظه ودعوته في كل البلدان التي وطئت قدماه، فهي في سبيل الله وفي خدمة دين الله، فليس طمعًا في المال أو في الحياة، وفي هذا يقول السيد كما جا:

أين الذي في سبيل الله دعوته يسدي ويلحم من بلد إلى بلد[٢٤]

فكانت همته العالمية في كل بلد من بلدان الدنيا التي طاف بها الشيخ، إرشاد الناس بنور الكتاب والسنة النبوية، ووعظهم وعظا مؤثرا يجذب القلوب إلى هدى القرآن والسنة المطهرة، كما عبّر عنه الشاعر عبد الرزاق عبد الرحمن، حيث يقول:

فجاء ينير الأرض شرقا وغربها بعلم وإرشاد ووعظ مؤثر(٢٥)

ولقد أدى الشيخ رسالته الدعوية في أرجاء الأرض بمواعظه البالغة الشاملة لكل شأن من شئون الحياة الإنسانية المبنية على ضوء كتاب الله وسنة رسوله، فهذا هو المعنى الذي صاغه الفهمي في بيت من أبيات قصيدته فقال:

مواعظه في الناس شاعت عوالما كثير الطلاع في الشرائع شامل(٢٦)

فجولات الشيخ بوعظه ودعوته في جل بقاع الأرض شمالا وجنوبا، شرقا وغربا هي التي خلعت على الشيخ لقب "الواعظ العالمي" فواقف شن الطبق وعممه سمو أمير إلورن، فعرف به بين العلماء وغيرهم حتى وافه المنية، فهذا الذي يشير إليه السيد إسماعيل في قصيدته اليائية، قال:

أيا واعظ للعالمين إلى متى لقاؤكِ حِبّي إن قلبي شاجيا(٢٧)

فعالمية وعظ الشيخ أمر لا جدال فيه، فمشاركته في كثير من المؤتمرات الدولية، وإلقاء المحاضرات فيها، وإقامة الوعظ في كل بلد وطأه قدماه شاهدة على هذا.

ولقد أعجب أمر الشيخ في ميدان الوعظ والإرشاد أحد الشعراء فاشتدت به العاطفة فعبر عن مشاعره مبالغا في أمره فجعل رئاسة دعاة الكون كله للشيخ دون سواه حين تفكر السيد كَمَاجَا في أمره، فقال:

أين الخطيب فسيح العلم ذو الأدب أين رئيس دعاة الكون ذو المجد(٢٨)

الشجاعة والجرأة في الله:

قال تعالى: "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس" (سورة المائدة ٦٧). وقال أيضا: "فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين" (سورة الحجر، آية: ٩٤) فعلى من يريد أن يكون من ورثة الأنبياء حقا وصدقا أن يلتزم بهاتين الآيتين: التبليغ والتصريح بالحق، إذ بهما يستطيع أن يبلغ ما أُنزل من الله -عز وجل- كاملا غير منقوص، وعلى هذا الأساس، فلا بد أن يكون في شخصية الداعية إلى الله الشجاعة والجرأة، حتى لا يخاف في الله لومة اللائمين.

فقد اتصف الشيخ بهاتين الصفتين، فاستطاع بهما تبليغ رسالة ربه كاملة غير منقوصة، ملتزما فيهما بقاعدة: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين" (سورة النحل: ١٢٥).

وفي هاتين الصفتين جاءت أبيات بعض الشعراء الذين رثوا الشيخ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، فهذا السيد شئت عبد الرفيع يرى بأن أهل الأرض كلها عرفوا الشيخ بشجاعته وجرأته أثناء وعظه ودعوته، يقهربه الجائرين، ويرغم به الظالمين، ولا يخاف في ذلك لومة اللائمين. قال فيه:

سلوا أرضنا عن وعظه وعزيمة وجرأة أهل الحق قهر لجائر[٢٩]

ويُثبت السيد حسن بَوْدَوْفُو شهادة أمير المؤمنين أمير إلورن على جرأة الشيخ وشجاعته في التصريح بالحق حين قال:

قال الأمير فموت الشيخ أدهشني إذ إنه من دعاة الحق نرتضع[٣٠]

ويشير السيد عيسى الفهمي إلى عدم تلجلج الشيخ وتردده، إذا كان يريد التصريح بالحق، بل يصدع به ويجرأ فيه بكل فصاحة وسداد العقل، وهو يقول:

Scanned with CamScanner

جريئ شجاع في الخطاب مفوه فصيح اللسان بالسيادة فعلم[٣١] تعدد شا

تغلب لمة وفيما يلي شاعران يبينان دور الشيخ وما كان يقوم به عندما كان على قيد الحياة بشجاعته وجرأته في محاربة الكفار وأهل الجهالة والضلالة ليظهر الحق على الباطل دون مخافة لومة أراذل من الناس (٥: ٥٤ المائدة) "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"

قال الشاعر الأول عبد الله صابو: ...

ي ن أ وجارب جهالا وكفرا بدعوة ... فلا يخاف لومة من أراذل[٣٢] ...

وقال الشاعر الثاني إسماعيل البكري: ...

يف قاله وجاربت جهلا بل محوت ضلالة ... فأظهرت دين الهاشمي لآليا[٣٣]

...

ويستعرب السيد إسحاق أكاجي دفن مثل: هذا الشيخ المشهور بالكفاءة والعلوم والفصاحة والجرأة الذي تسعفه شجاعته لعرض ما وهبه الله من هذه الفضائل، وتساعده على أداء رسالته حق الأداء.

وهو يقول: ...

خيشا افي دفنت علومك والفصاحة والجرا ... بشجاعة وكرامة والشهرة[٣٤] ...

التواضع وتوقير الآخرين: ...

التواضع يرفع أهله في الدين والآخرة، ويعلي قدرهم عند الله وعند الناس، قال رسول الله (ﷺ): "من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله في عليين ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل السافلين." (مسند أحمد، حديث ١١٢٩٩).

...

(٦) إن التواضع من خصال المتقي ... وبه التقي إلى المعالي يرتقي[٣٥]

...

كان الشيخ مثلا أعلى في التواضع، ومن أكثر الناس توقيرا واحتراما للآخرين، وكان يحترم جميع الناس بما في ذلك من دونه من تلاميذه وغيرهم، وكان يعاملهم بغاية

من الاحترام والتوقير. وقد تنبه الشعراء إلى هذه الصفات في شخصية الشيخ، فجاء شعرهم متنوعًا في هذه الصفات، انظر إلى السيد حسن بَوْدَوْفُو وهو يربط سبقه واستعلائه على الآخرين بتواضعه للناس حيث قال:

من بالتواضع نال السبق واستعلى على رقاب الورى كل له وضعوا[٣٦]

ويرى عبد الفتاح محمد الغزالي بأن الناس من العرب والعجم اعترفوا جميعا بوفاة التواضع وانتقاله من الدنيا بموت هذا الشيخ المعروف بغاية تواضعه واحترامه للناس. حين يقول:

في يوم موتك قال العرب والعجم مات التواضع حقا مفلق الخطب[٣٧]

ويعبر إسماعيل البكري بأن المودة التي نالها الشيخ من الناس جميعا، والتودد الذي كان يتمتع به في حياته وبعد مماته من الناس باختلاف طبقاتهم، إنما ذلك من أجل تواضعه واحترامه للآخرين، وهو يقول:

تواضعه أسدى إليه مودة فأكرم بشخص كان للخلق راضيا[٣٨]

فمن المقولة المشهورة قولهم "الفخر ألا تفخر" وعلى هذا الأساس، كثرت الخصائص التي تجلبُ الافتخار والتباهي في شخصية الشيخ، ولكن من كثرة تواضعه، وغاية تذلله، لا يعتريه عجب ولا تبكر، ولا يَرُونَ على قلبه مرَحٌ ولا فخر، فهذا المعنى مفهوم من قول السيد عبد الرحيم كَمَاجَا حين يقول يستفهم استفهاما إنكاريا:

أين العظيم بلا فخـــر أيا أمم أين الكبير بلا كبر ولا حسد

أين العزيز بلا عجب ولا مرح أين الأمين بلا غـدر ولا كيد[٣٩]

وإنّ من خير نمادج في تواضع الشيخ البالغ، وتوقيره المنقطع النظير، حادثة حدثت -من تبادل الزيارة الوديه- يوم وفاته، بينه وبين بعض أصد قائه الأصفياء في

Scanned with CamScanner

البلاد، ممن دونه سنًّا وثقافة، وهو السيد حسن سِيسَيْ بَوْدَوْفُو، والذي سجل هذه الحادثة في أبيات رثائه لحبيبه الحمم المتواضع، وهو يقول:

قد دق في سمعي جوال مرشدنا ... شيخي وذا واعظ الآفاق فاستمعُوا
نادى بهاتفه فرحا يقول أيا ... (سِيسَيْ) سآتي إليك الآن أكتنعُ
ووقته تاسع بالضبط وقت ضحى ... في يوم جمعة كاد القلب ينقطعُ
وزارني ودعا لى ثم يشكر لي ... وكاد أن فاض من دعوته الدمعُ
شيَّعته لست أدري لا لقاء لنا ... من بعد ذا من لقاء الود نجتمعُ
عدت إلى البيت ألقى فيه سبحته ... على حصيرى رأيت العجب قومي عُوا
أخذتها وأنادي يا لطيف على ... قضاء حاجي وجاء المطر يشعشع
علقت سبحته في العنق حين أتى النـ ... ـاعي مساءً بموت الشيخ مقتنعُ

إلى أن قال:

وكم أتى الشيخ داري كي يؤانسني ... أين الأنيس بحق الوّد أرتضع؟[٤٠]

فلا غرو إذا كان أمر الشيخ مثلا أعلى في التواضع والتوقير، فقد كان يخطو على خطوة شيخه وأستاذه، ويسير على منوال معلمه ومربيه، فكيف ما كان المربي يكون المربّي، وإذ لا غرو في أن يحذو الفتى حذو والده، وكان هو في التواضع والتوقير متأسيا، بشيخه، وسالكًا على درب معلمه النافع، الذي هو من خصال المتقين، مصداقا لقول السيد إسماعيل البكري:

تحاذيت حبي حذو شيخك لا مرى ... ولا غرو في إبن لوالد حاذيا[٤١]

وهذا الافتداء في توقير آخرين ممن يلقاه التواضع لهم مشار إليه في قول السيد صالح أولاتيجو:

وقّرْت في دنياك من تلقاهمُ ... حذوا لشخيك صاحب البرهان[٤٢]

الصبر وقوة التحمل:

الصبر من معناه تحمل المشقات وعدم الجزع على المصائب، وهو صفة من صفات الأنبياء والمرسلين، وهو الذي يجب أن يتحلى به الداعية في سبيل الله، والمعلم السالك على ضوء الأنبياء والمرسلين، فالعلماء هم ورثه الأنبياء، فهم وارثوهم في هداية الناس من الظلمات إلى نور الهداية، فلا بد لهم من الاقتداء بهم والتأسي بصفاتهم، فإن بالصبر ينال الداعية مراده من المدعووين إلى سبيل الله، وبه يتغلب على أذاهم، ويتحمل مسؤولية الدعوة، وتعليم الناس أمور دينهم.

فقد لاحظ شعراء هذه الديار بأن هذه الصفة في الشيخ عبد الرحيم ثابتة في شخصيته فاستطاع بها التحمل ما يلقاه عند قومه، مما يُسكت الداعية عن القيام بدعوة الناس إلى سبيل الله وتعليمهم أمور دينهم.

قد يواجه الداعية الكبير من المصاعب أثناء دعوته، فغالبا سيكون هناك من يرفض دعوته ويحاربها، لذا عليه بالتأني والصبر، وقوة التحمل والتأسي بصفات النبي (ﷺ) والابتعاد عن الغضب أو الإكراه في الدين والتحلي بالهدوء واللين والحكمة، وفي النهاية ليس عليه سوى التبليغ، ثم إن الله يهدى من يشاء. يقول الشاعر:

ألا بالصبر تبلغ ما تريد وبالتقوى يلين لك الحديد[٤٣]

فقد عبر الشعراء عن هذه الصفة في شخصية الشيخ الداعية بأسلوب مختلفة، فهنا السيد عبد الرفيع شئت يرى أن الصبر من ضمن الصفات التي تكونت منها شخصية الداعية لكي يؤدي رسالته الدعوية على الوجه الحسن، فقال:

حكيم أديب بل صبور مؤدب تقي وقور عابد ومثابر[٤٤]

ويستمر الشاعر في عبارته إلى أن بين ما جلب له صبره وعدم غضبه لمن جفاه، وقوة تحمله نحو الأذى الذي يأتي ممن يرفضون دعوته، ويصدون عن سبيل الله، فلا يجلب له إلا السبق والفضل، والنعم الكثيرة. قال:

تغابي فحاز السبق والفضل كله وكم يحرم الغضبان نعمة صابر[٤٥]

وعبر السيد بخاري محدثي عن ليونة الشيخ الداعية في الجانب لمن يأتي إليه جميعا من تلاميذه وجماعاته، وجيرانه، وأسرته وغيرهم من القريب والبعيد، ولا يعبس وجهه لأحد ولا يقطب، وهو قوله:

وجنبك لين للبعيد وللدنى ولست بكابوس عبوس مضيق[٤٦]

وتنبه السيد إسماعيل البكري إلى أن الصبر قد بلغ بالشيخ الداعية إلى درجة تشبيهه بالطود العظيم الذي لا يستطيع أحد أن يزحزحه، أو يزيله من مكانه، ويرى بأن الشيخ لا يُثيرُ غضبه أي شيء مهما كانت قوته من حيث الإغضاب، وإثارة ثائرة الصابرين، فقال:

هو الجود علما والبحار دراية هو الطود حلما بل لدى الجود غاديا[٤٧]

تأسيس المناشآت وصنع الرجال:

تأسيس المنشآت وصنع الرجال أمران شاقان لا يقدر على القيام بهما إلا الشخصيات المتميزون من أصحاب الهمم العالية والعزم القوي، الذين لا يصرفهم عن الوصول إلى غاياتهم عقبات، ولا يصدهم عن سبيل إنجازاتهم ما ينوء بالناس من مشكلات الزمان، لقد عبر الشعراء في مراثيهم عن هذين الأمرين الذين وفق الله الشيخ بهما لتحقيقهما في حياته الدنيا، بهمته العالية وعزمه القوي، ولم يستطع عقبات الدنيا أن تعجزه دون الوصول إلى أهدافه.

Scanned with CamScanner

فإن كان قد مات الشيخ فإن آثاره باقية إلى ما شاء الله. فإلى هذا المعنى يشير السيد إسماعيل البكري حين قال:

أيا مفخر الإسلام مُتَّ ولم تَمُت مآثرك الحسنى فذكرك عاليا[٤٨]

فهذه الآثار البيضاء التي خلفها هي: معهده وفروعه، ومسجده الجامع وفروعه، وتلاميذه، وجماعته، ذكرا وأنثى، صغارا وكبارا، قاصيا ودانيا.

فعن هذه الآثار عبر بعض الشعراء في أبيات قصائدهم، يقول السيد إبراهيم أَوْنِيكُنْكَيْؤُ:

تأسيسه لمعاهد وجماعة ما لا تعد فإن ربك يعلم[٤٩]

وأيضا يقول الدكتور الثقافي في هذا المعنى:

هذي معاهدنا هذي مساجدنا هذه جماعتنا تبكي بلا تعب[٥٠]

فهذه الآثار جليلة وكبيرة في قدرها وقيمتها، بيضاء لامعة لا يخفى أثرها على أحد، ولا يُنكرَ تأثيرها في البلاد مدى الأزمان. وقد أشار السيد صالح إلى هذه الحقيقة حيث قال:

آثارك البيضا أجل جلالة سنطل نذكرها مدى الأزمان[٥١]

ولقد استطاع الشيخ الملخص بهذه المنشآت الجليلة صنع الرجال في العلم والتبيان، وتربية الأكفاء القادرين، الذين يحملون رسالته، ويحافظون على منشاته من بعده.

ولقد صنعت من الرجال نوانغا كانوا شموس الرشد في البلدان

ربيتا جيلا قادرين عرفتهم في العلم والآداب والتبيان

كونت شعبا في البلاد وكلهم أحباب معرفة كذا الإيمان[٥٢]

Scanned with CamScanner

ويشهد أحد نجباء تلاميذه –السيد عبد الرفيع شئت– لهذه الحقائق معبرا بها في أبيات قصيدته، يبكي بها مربيه وأستاذه وشيخه، وهو يقول:

وعلمتنا أدبتنا ونصحتنا وربيتنا نحو اتخاذ الأوامر
وعممتنا تيجان علم وملكه وبوأتنا في الناس أعلى المصادر
وصيرتنا حبرا يجل مباركا يكرم في الآفاق باد وحاضر
رسمت لنا في دعوة الله منهجا بفقه وإخلاص وفعل المغامر[٥٣]

فهؤلاء الرجال الذين صنعهم الشيخ لا يحصون عددًا، تفرقوا في بقاع الأرض، ناشرين العلم والآداب، نافعين العباد والبلاد في شتى المجالات، وفي كل التخصصات، مترقين إلى أعلى مناصبهم في مجال أعمالهم، وقد تنبه السيد حسن بَوْدَوْفُو إلى هذا المعنى أحد أبيات قصيدته. فقال:

كثر البرافيس من طلاب قدوتنا كذا الدكاتير من مولى الهدى ارتضعوا[٥٤]

وقد أدرك شاعرنا الدكتور عبد الرفيع شئت سر هذه إلدولة الكبيرة، التي خلفها الشيخ المتمثلة في المنشآت وصنع الرجال الأكفاء، فهذا السرمنبي على أساس العلم والتقوى الذان بهما استمرار وثبات أي دولة يبنيها الإنسان في الدنيا، يقول فيه يدعو لشيخه:

سلامي على عبد الرحيم ودولة بناها بعلم بل بتقوى مهاجر[٥٥]

ولأهمية هذه الدولة الكبيرة، في إنارة البلاد ونفع العباد، نادى شاعرنا السيد عبد الرفيع شئت إلى الحفاظ على هذه الدولة، والذود عنها من مكايد الكفار، والأعداء المفسدين العابثين للأعمال الجليلة. يقول:

أيا إخوتي في العلم يعرف أنهم جنود أسود في الوغى ضد ناقر
فذودوا عن الحوض المملح حوضكم فلا يهدمن الحوض خذلان كافر[٥٦]

Scanned with CamScanner

حل المشكلات في البلاد:

وقوع المشكلات من الأمور الفطرية، بدأت ببداية وجود الإنسان على وجه الأرض، وستظل هكذا إلى قيام الساعة، وهذه المشكلات متعددة، منها مشكلات دينية، ومشكلات اجتماعية، ومشكلات سياسية، وغيرها، تضطرب الحياة وتحدث الفتن بين الناس ذكرهم أو أنثاهم، صغارهم أو كبارهم بوقوع المشكلات فتضيع الحكمة التي من أجلها خلق الله البشر في الأرض وهي: لعمارتها ولعبادة ربها وخالقها، وكان من إرادة الله لإرسال الرسل هو الحفاظ على استقرارها وسلامتها والمسامحة بين الناس فيها.

وللعلماء الذين ورثوا الأنبياء والرسل حركات في وإيجاد الحل الناجع والحفاظ على الاستقرار في حياة الإنسان، وقد عُرِف الشيخ الداعية في حياته بحركاته الإصلاحية التي كان يقوم بها من قمع النزاعات بين السياسيين في البلاد، وفي الربط بين علماء البلاد، وتوطيد المشكلات العنصورية بينهم، وفي التوحيد بين شتات طوائفهم المتباينة، وكان كل هذا بما أوتي من المعلومات أو التجارب المتعددة لمواجهة مشكلات العباد.

وقد أدرك بعض الشعراء هذه الصفة في شخصية الشيخ، فعبروا عنها في مراثيهم بعبارات مختلفة.

يرى السيد موسى أتيرى أنه يحل شدائد الأمور الكثيرة بمنتهى السهولة واليسر، إذ هو ممن يقمع طغاة الناس ويقهرهم، إذ يقول:

كم من عراقيل الأمور تحلها بسهولة يا قامع الطّغيان[٥٧]

ويقول السيد عمر الفلاني أنه وُهِبَ الذكاء الذي كان يحل بها جميع المشكلات ويوطدها، ويرى أنه سيف باتر لقطع حبائل الشيطان، الذي يحدث المشكلات بين الناس: وهو يقول:

عقل لحل جميع المشكلات كذا بيض لحرب جميع شر شيطان[٥٨]

Scanned with CamScanner

ويتفجع السيد حسن بَوْدَوْفُو حين يبكي الشيخ في رثائه، ويستفهم استفهاما لا فائدة فيه حين يطلب من يجيب لسؤاله عن الشيخ الفقيد الذي يعمل في توحيد ذوي العصبية القبلية، وغيرها في البلاد بأخلاقه الطبية وتواضعه الجميل، وهو يقول:

أين الذي وحد الأضداد بالشيم في الدين من بالهدى والخير يشترع[٥٩]

ويبين الدكتور الثقافي أنه كان يواجه المشكلات التي كان يحلها مباشرة أو عن طريق وعظه وفتواه في كل بلدان يطوفها بدعوته إلى الله، حين يقول:

ألقي فتاواه في البلدان سائرة كم حل من مشكل أو حلّ من طلب[٦٠]

التفاني في حبهم العلماء وخدمتهم:

للعلماء في شريعتنا منزلة سامية منيعة، ومكانة عالية رفيعة، فالعلماء هم خلفاء الرسول في أمته، وورثة النبي في حكمته، والمحيون لما مات من سنته، بهم قام الكتاب وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا، يدعون من ضل عن الهدى، ويصبرون منهم على الأذي. ولقد رفع الإسلام والقرآن قدر العلماء وأثنى ربنا عليهم في كتابه فقال: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (سوة المجادلة: ١١)

لذلك كان من الواجب على جميع المسلمين توقير العلماء، واحترامهم، وخدمتهم وحبهم، وإكرامهم، ومعرفة قدرهم وحقوقهم، وإنزالهم منازلهم، والتأدب معهم في جميع شئونهم.

ولقد آمن الشيخ بكل هذه الحقيقة وصدقها، إذ وُلد في بيت علم ونشأ فيه، وتربى على أيدي العلماء وشبّ على خدمة العلم وأهله، وتفاني في حبهم وإجلالهم، وكبر بينهم عالما جليلا، عارفا للعلماء قدرهم وحقوقهم، مُنزِلَهُم منازلهم اللائق بهم.

ومن مقدم هؤلاء العلماء عند الشيخ أستاذه ومربيه وقدوته، وهو الشيخ العلامة محمد كمال الدّين الأدبي، وقد صفى ما بينهما بداية ونهاية، حتى صار مثلا يضرب به

Scanned with CamScanner

في إخلاص الحب والخدمة بين الشيخ وتلميذه، فحاز في ذلك الإخلاص رضوان الله ورضا شيخه، وهذا المعنى ملحوظ في قول السيد صالح حين قال:

ولقد خدمت بكل ما هو خدمة مفتي الأنام ففزت بالرضوان[٦١]

وفي هذا المعنى ساق السيد حسن بَوْدَوْفُو قوله، إلا أنه زاد فيه ذكر مآثر معلمه ومنهجه الذي كان يسير عليه من بداية حياته إلى منتهاها، وهو يقول:

قضى الحياة على ذكرى معلمه آثار شيخي كمال الدين يتبع[٦٢]

الخاتمة

حاول الباحثان في السطور السابقة إلقاء الضوء على شخصية الواعظ العالمى الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي وأسلوبه الدعوي خلال مراثي شعراء البلاد الذين بكوه بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، فتناولت أشعارهم صفاته المتعددة التي تكوّن شخسية الداعية الناجح، فاختار الباحثان منها أهم هذه الصفات للدراسة دراسة أدبية وصفية مُرَكِّزين على معاني الأبيات المختارة وأسلوب الشعراء، دون التطرّق إلى تقويم بيت من أبياتها، خوفا من الإطالة، وتركًا للأخرين دراسة جوانب أخرى للقصائد. فقد اتضح للباحثان أثناء دراستهما توارُدُ الأفكار عند الشعراء الذين درسا أشعارهم، مع اختلاف أماكنهم، وتباين مشاربهم، مما يدل على اشتهار الشيخ بهذه الصفات عندهم جميعًا.

الهوامش

١- د. ألاشو، صالح محمد جمعة، **أضواء على حياة الشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدبي وإنجازاته التعليمية وعبقريته الدعوية**، ط١، إلورن: مطبعة ألبي، ٢٠١٦م، ص ٢٧

٢- المرجع نفسه، ص ٢٩

٣- المرجع نفسه، ص ٣٠

Scanned with CamScanner

٤- المرجع نفسه، ص ٣٠

٥- المرجع نفسه، ص ٣٣-٣٤

٦- المرجع نفسه، ص ٤٠-٤٥

٧- جمبا، مشهود محمود، وعبد الرشيد أولايوولا أيوب، **المرشد العالمي في ذاكرة التاريخ**، ط١، إلورن: مطبعة ألبي، ٢٠١٤م، ص ٣٥

٨- المرجع نفسه، ص ٤٨

٩- المرجع نفسه، ص ٥٠

١٠- المرجع نفسه، ص ٥١

١١- إسماعيل سلمان فخر الدين اليكري، **القصائد البائية**، إلورن: مطبعة إبراهيم كَيْوُلَيْرَي، ص ١٧

١٢- المرجع السابق، مشهود محمود جمبا وشريكه، ص ٣٦

١٣- طلبة مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، **مجموعة القصائد الرثائية**، إلورن: اسم المطبع وتاريخ الطبع غير مذكورين، ص ١٨

١٤- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٣٧

١٥- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

١٦- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

١٧- المرجع نفسه، ص ٥٣

١٨- طلبة مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، المرجع السابق، ص ٥

١٩- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص د

٢٠- المرجع نفسه، ص ٣٤

٢١- المرجع نفسه، ص ٤٧

Scanned with CamScanner

٢٢- طلبة مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، المرجع السابق، ص ٩

٢٣- طلبة مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، المرجع السابق، ص ٧

٢٤- طلبة مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، المرجع السابق، ص ٢

٢٥- إسماعيل سلمان فخر الدين اليكري، المرجع السابق، ص ٢٠

٢٦- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٤٢

٢٧- المرجع نفسه، ص ٣٤

٢٨- المرجع نفسه، ص ٤٢

٢٩- المرجع نفسه، ص ٤٣

٣٠- المرجع نفسه، ص ٤٧

٣١- طلبة مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، المرجع السابق، ص ٢

٣٢- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٦٨

٣٣- إسماعيل سلمان فخر الدين اليكري، المرجع السابق، ص ٢١

٣٤- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٣٩

٣٥- الزرنوجي، برهان الإسلام، **تعليم المتعلم طريق التعليم**، ط١، القاهرة: مكتبة الهدي المحمدي، ٢٠١٥، ص ٢٣

٣٦- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٤٨

٣٧- المرجع نفسه، ص ٦٧

٣٨- إسماعيل سلمان فخر الدين اليكري، المرجع السابق، ص ٢٣

٣٩- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٤٢

٤٠- المرجع نفسه، ص ٤٥

٤١- إسماعيل سلمان فخر الدين اليكري، المرجع السابق،ص ٢٣

Scanned with CamScanner

٤٢- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٣٧

٤٣- قول حسين الدجاني: https://poetsgate.com/po

٤٤- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٣٣

٤٥- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

٤٦- طلبة مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، المرجع السابق، ص ٥

٤٧- إسماعيل سلمان فخر الدين اليكري، المرجع السابق، ص ٢٠

٤٨- المرجع نفسه، ص ١٧

٤٩- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٥٣

٥٠- المرجع نفسه، ص ٣٦

٥١- المرجع نفسه، ص ٣٨

٥٢- المرجع نفسه، ص ٣٧

٥٣- المرجع نفسه، ص ٣٣

٥٤- المرجع نفسه، ص ٤٧

٥٥- المرجع نفسه، ص ٣٣

٥٦- المرجع نفسه، ص ٣٤

٥٧- المرجع نفسه، ص ٥٠

٥٨- طلبة مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية إلورن، المرجع السابق، ص ١٠

٥٩- جمبا، مشهود محمود، وشريكه، المرجع السابق، ص ٤٨

٦٠- المرجع نفسه، ص ٣٥

٦١- المرجع نفسه، ص ٣٧

٦٢- المرجع نفسه، ص ٤٧

Scanned with CamScanner